مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المسنين في مدينة بانياس في ضوء بعض المتغيرات

د. سهيلة محمد*

(تاريخ الإيداع 6 / 4 / 2021. قبل للنشر في 16 / 8 / 2021)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الصلابة النفسية لدى المسنين في مدينة بانياس، وكذلك تعرف الفروق في الصلابة النفسية لديهم تبعا لمتغيرات العمر، نوع العمل والحالة الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (102) من المسنين من مدينة بانياس.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي، واستخدمت مقياس الصلابة النفسية والذي تكون من (42) بندا. وهو من إعداد : حجازي، و أبو غالي عام (2008)، بعد أن تم تحكيمه، وإجراء التعديلات ليناسب الدراسة الحالية.

وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- مستوى الصلابة النفسية لدى المسنين في مدينة بانياس كان مرتفعا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغيرات العمر، نوع العمل، الحالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية – المسنين – مدينة بانياس

* مدرسة – قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية – سورية .

Level of Psychological Hardiness among the elderly in the city of Baniyas in the Light of Some Variables

Dr. Sohaila Mohammad *

(Received 6 / 4 / 2021. Accepted 16 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

The purpose of this study was to determine the level of Psychological Hardiness among the elderly in the city of Baniyas, as well as the differences in their Psychological Hardiness according to the variables: age, type of employment, and social level.

The sample of the study consisted of (102) elderly in the city of Baniyas

To achieve the aim of the study, the researcher used the descriptive research methodology, and the measure of Psychological Hardiness which consists of (42) items. Prepared by researcher: Hijaz, Abu Ghali,(2008), after it was judged and modified to fit the current study.

The study showed the following results:

- the level of Psychological Hardiness was high.
- And the results did not show statistical significant differences in Psychological Hardiness among the sample members according to the variables, age, type of employment, economic level and social level.

Keywords: Psychological Hardiness – Elderly- City of Baniyas

* **Assistant Professor, Psychological Guidance Department, Faculty of Education, Tishreen University, Syria**.

مقدمة

لقد أصبح الاهتمام بكبار السن من أهم مايميز المجتمعات المتحضرة التي تسعى لاستثمار كافة الموارد البشرية لديها، القادرة على المساهمة في البناء والتطوير، فحاولت التعرف على الظروف والخصائص والمهارات التي تميز كبار السن، إذ أن كبار السن يختلفون فيما بينهم في الخصائص والظروف والمهارات، كما يختلفون في هذه الخصائص والمهارات عما كانوا عليه في مراحل الشباب، فمن السمات الأساسية لمرحلة الشيخوخة التغيرات البيولوجية الجسدية والنفسية والشعور بالوحدة والتوتر وهو ما يسمى بنقص الصلابة النفسية لدى بعض المسنين.

وعلى الرغم من التغيرات التي يتعرض لها المسنون وما يترتب عليها من مشكلات تشكل ضغوطا عليهم، فقد تبين أنهم يختلفون في مدى شعورهم وإحساسهم بها، وأساليب مواجهتهم لها فبعض المسنين يحافظون على مستوى عال من الأمن النفسي وبعضهم ينهار أو لايقوى على المواجهة (عبد الصمد، 2002، 229).

هذا وتعد الصلابة النفسية من أهم العوامل التي تسهم في جودة الحياة عند المسن، ومن يعاني من انخفاض فيها يكون أكثر عرضة للأضرار النفسية والصحية، بينما من لديه ارتفاع فيها يكون لديه القدرة على مواجهة الضغوط والتصرف المناسب في المواقف المتعددة. إذ يشير مفهوم الصلابة النفسية إلى اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام المصادر النفسية والبيئية المتاحة كلها، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (تفاحة، 2009، ص274).

يتمتع الأفراد ذوي الصلابة النفسية بخصائص مميزة، فشعورهم بالالتزام والقدرة على ضبط الأمور، والاستعداد للتحدي، يجعلهم يقيمون أحداث الحياة الضاغطة بطريقة أفضل من الأشخاص الذين لا يتسمون بالصلابة النفسية. لذلك فهم يتخذون تدابير أكثر كفاءة في مواجهة هذه الأحداث ودمجها في مجريات الحياة (خنفر، 2014، 10). ومع أن معظمهم مايزال يمتلك الكفاءات والقدرات التي تساعدهم على العمل، إلا أن ارتباط فرص العمل بالتقدم التكنولوجي أدى إلى قلة فرصهم في العمل. هذا وقد بدأت المجتمعات في دراسة سمات المسنين دراسة علمية حتى يتسنى لهم تأدية دورهم في تنمية المجتمع (الشل ،2012، 147). حيث ظهر الوعي لدى العديد من الدول بضرورة استثمار كفاءات جميع فئات المجتمع بمن فيهم كبار السن، مما أتاح لهم الالتحاق بالوظائف لديها كما في اليابان والتي هي مكان يضرب المثل فيه من جهة الافادة من خبرات كبار السن، حيث أن ثلث سكان اليابان تتجاوز أعمارهم 65 سنة (غورفيت،2018).

ومن جهة أخرى فإن البقاء على اتصال مع المجتمع والتفاعل مع الأصدقاء والشعور بالقدرة على العطاء من أهم العوامل الفعالة التي تخفف من وحدة المسن، هذا ما يجعل العمل أحد اهم الحلول التي تحسن مستوى الحياة عنده، فالعمل يعطي المسن الفرصة ليكون مسؤولا عن نفسه اقتصاديا وصحيا واجتماعيا، وهذا يقلل من الضغوط التي يواجهها. وما زالت العديد من الدراسات كدراسة جبر(1996) تؤكد أن الاستقرار النفسي لدى المسن يرتبط بالصلابة النفسية ويرتفع مع التقدم بالسن.

ولعل الظروف المستجدة على بلدنا سورية وويلات الحروب وأهمها الخسائر الكبيرة من فئة الشباب وضعت كبار السن أمام مسؤوليات أكثر تعقيدا على المستوى الشخصي والمستوى الأسري وأمام تحديات جديدة تطلبت صلابة نفسية بدرجة عالية، كما نتج عنها عند الغالبية السعي للعمل والحصول على دخل يحمي المسن وعائلته من ضغط الحاجة. لذا جاءت هذه الدراسة بهدف تحديد مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المسنين في ضوء بعض المتغيرات.

مشكلة البحث

تعد الشخصية المتزنة والقوية والواثقة جهاز المناعة الحقيقي لمواجهة الضغوطات، والمشكلات التي تواجه الأفراد بشكل عام، وتبرز أهميتها بشكل أكبر لدى فئة المسنين حيث أنهم تعرضوا لضغوطات وتهديدات متنوعة من خلال مواقف وأحداث خبروها خلال حياتهم السابقة، وهنا يتضح دور الصلابة النفسية التي يستطيع من خلالها المسن مواجهة أية ضغوطات أو مشكلات تعترضه، كما تساعده على التكيف بإيجابية وفاعلية مع مجتمعه.

حيث تبين للباحثة من خلال ملاحظاتها لعدد من المسنين ضمن البيئة التي تسكن فيها، بأن منهم من تجاوز السبعين من عمره، وهو مازال يمارس عملا ما لساعات طويلة خلال اليوم ويتمتع بالتوازن النفسي ويقدم المساندة للآخرين، ويشاركهم خبراتهم الاجتماعية المتنوعة المحزنة والسعيدة. ومن خلال هذه الملاحظات قامت الباحثة بإجراء مقابلة موجهة مع عشرة من المسنين الذين تراوحت أعمارهم بين (60–75)، طرحت فيها العديد من الأسئلة المرتبطة بالصلابة النفسية، وقد أظهرت إجابات البعض منهم حالة الحيادية من مواقف الحياة المتنوعة، في حين أجاب البعض الآخر أن العمر لن يقف في وجه سعيهم لاستثمار قدراتهم ومهاراتهم للوصول إلى حياة كريمة ولمساندة عائلاتهم خاصة في ظل الظروف السيئة التي يعيش فيها بلدنا اليوم سورية.

وقد حظي موضوع مشكلات المسنين باهتمام واضح من قبل الباحثين، ومن أهم هؤلاء (مبروك 2002–2007) و(الجوهر 2004)، و(خليفة 1997) والذين توصلوا من خلال الدراسات التي أجروها إلى تحديد أهم المشكلات التي يواجهها المسنون ومن أهمها المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية (حجازي، أبو غالي،2010، 111).

كما تبين للباحثة من خلال اطلاعها على العديد من هذه الدراسات تأكيدها أن الصلابة النفسية يمكن أن تكون الداعم الأساسي ليحيا المسن حياة مستقرة وسعيدة ومتوازنة. فقد أشارت كوبازا (Kobasa. 1979, 1982) إلى أن العوامل والمصادر النفسية الذاتية والبيئية كافة التي يدركها الفرد في مواجهة الأحداث يعود لما يسمى بالصلابة النفسية، حيث توصلت إلى أن: الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر صمودا ومقاومة وإنجازا وضبطا داخليا وسيطرة وقيادة، وأقل تعرضا للمرض.

وقد أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام 2017 أن أكثر من 20% ممن أعمارهم 60 سنة فما فوق يعانون من مشكلات نفسية، تعود لعوامل اجتماعية ونفسية متعددة تحدد مستوى الصحة النفسية لديهم، بالإضافة إلى أن كبار السن أكثر عرضة للمعاناة من حوادث مثل مشاعر الحزن أو انخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي وهذه العوامل تفقد المسن الاستقلال وتشعره بالوحدة والضعف والضيق النفسي.هذا وبحسب تقرير منظمة الصحة العالمية فمن المتوقع أن ترتفع نسبة المسنين بأعمار 60 فما فوق من حوالي12% إلى حوالي22% مابين عامي(2015–2050) (منظمة الصحة العالمية، 2017). وهذا ما يعطي أولوية للاهتمام بالمسنين ومشكلاتهم والمساعدة في تهيئة ظروف مناسبة لاستقرارهم، فقد دلت نتائج كثير من الدراسات إلى أن: الحالة المادية أو الدخل يعتبر مؤشراً إيجابياً ومؤثراً على استقرار الحياة لدى المسنين لارسون Larson 1978وساشنوري schnore 1985، كما يعتبر ماك Mack1983, إن إدراك الفرد لقيمته الذاتية هو أساس إنجازاته وطموحاته ونجاحاته، وأن من يفتقر إلى هذه القيمة لا يستطيع مواجهة أخطار وتحديات وجوده. كما يؤكد نيوكم و هارلو Newcomb&Haralaw1986. أن اعتقاد الفرد في عدم قدرته على التحكم يشعره بعدم الجدوى وعدم الفاعلية والعجز والوهن والاغتراب والمشاعر الاكتئابية

(أبو سمهدانة، 2006،ص6)، هذا وقد شملت أبعاد الصلابة النفسية المحاور التالية، الالتزام، التحكم ، التحدي والتي تساعد المسن في مواجهة أحداث الحياة.

وبما أن الاهتمام بقضايا المسنين ومشكلاتهم أصبح حاجة ماسة خاصة بعد ازدياد أعدادهم مع التقدم العلمي والصحي، وبعد الظروف الاستثنائية التي تمر فيها سورية اليوم والتي غابت فيها غالبية شريحة الشباب عن العمل نتيجة ظروف الحرب الظالمة، حيث استشهد الكثير منهم وانضم آخرون إلى صفوف القتال للدفاع عن استقرار وأمن البلد، فأصبح المسن مسؤول عن نفسه وعن إسرته، وأصبح الوقوف على تأثير بعض متغيرات الحياة وظروفها على المسنين من الأولويات الهامة والضرورية كالعمر، والحالة الاجتماعية وطبيعة الأعمال التي يمارسونها.

واستنادا إلى هذه المشاهدات والدراسات، ومن اعتبار أن الاهتمام بكبار السن من الأولويات الأخلاقية التي لايجب تجاهلها، وللتعرف على كل ما سبق ذكره لدى فئة المسنين في مدينة بانياس في ضوء متغيرات العمر، والعمل، والحالة الاجتماعية، تجري الباحثة الدراسة الحالية. وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة المسنين في مدينة بانياس في ضوء بعض المتغيرات؟

أهمية البحث ومواده

- الأهمية النظرية:

1. أهمية موضوع الدراسة، وهو الصلابة النفسية، والذي يعد من أهم سمات الشخصية التي تسهم في مواجهة الضغوط التي تواجه المسنين، والتي تقيهم من الأضرار المحتملة لتلك الضغوط.

2. أهمية الفئة التّي تتناولها الدراسة وهي المسنون، والتّي تشكل نسبة عالية في غالبية المجتمعات بعد التطور الصحي والعلمي والتكنولوجي في العصر الحديث.

2 . تناولت هذه الدراسة مفهوم الصلابة النفسية في مدينة بانياس (محافظة طرطوس)، حيث لا يوجد على حد علم الباحثة دراسة تناولت الجانب النفسي للمسنين عموما، أو الصلابة التفسية لدى المسنين في هذه المحافظة. وبالتالي قد تسهم في تقديم الفائدة المجتمعية في هذا الموضوع.

- الأهمية التطبيقية:

1- تقديم بعض المقترحات لفهم شخصية المسنين وخصائص هذه المرحلة العمرية، والاهتمام بالجانب النفسي لديهم مما يسمح برعايتهم، والاهتمام باستقرارهم النفسي وتجاوز أزماتهم المحتملة.

2- التوجيه إلى المؤسسات الاجتماعية إلى ضرورة الاهتمام بالمسنين ورعايتهم الرعاية المناسبة لما يساهم ذلك في إكسابهم صلابة نفسية عالية تقيهم آثار الضغوطات التي يتعرضون لها.

3- تأمل الباحثة أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة القائمين على رعاية المسنين من الجهات المعنية كدور الرعاية، والأخصائيين النفسيين وغيرهم، وذلك للنهوض بدورهم في رعاية المسنين من خلال فهمهم للآثار التي تلعبها البيئة والظروف المختلفة على الصلابة النفسية لدى المسن.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المسنين في مدينة بانياس.

– تعرف الفروق في مستوى الصلابة النفسية لدى عينة المسنين في مدينة بانياس تبعا لمتغيرات (العمر، نوع العمل، والحالة الاجتماعية).

فرضيات البحث:

ستتم مناقشة الفرضيات عند مستوى دلالة 0,05

1– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعا لمتغير العمر الزمني.

2– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعا لمتغير نوع العمل.

3– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعا لمتغير الوضع الاجتماعي.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الصلابة النفسية Psychological Hardiness : عرفتها كوبازا Kobasa 1979 بأنها مجموعة من السمات الشخصية، التي تعمل كواق لأحداث الحياة الضاغطة، وهي تمثل اعتقادا أو اتجاها عاما لدى الفرد في قدرته على استغلال مصادره وإمكاناته النفسية والبيئية المتاحة كافة، كي يدرك أحداث الحياة الشاقة إدراكا غير مشوه، ويفسرها بمنطقية وموضوعية، ويتعايش معها بشكل إيجابي (علاء الدين ،2016، 31). و بالتالي فالفرد الذي يمتلك صلابة نفسية قادر على مواجهة الضغوط ومقاومتها دون أن يتعرض للإصابة بالمرض النفسي أو الجسمي. وقد أوضحت "كوبازا" أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة مكونات هي: الالتزام، التحكم، التحدي.

وتعرف إجرائيا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المسن في مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

– المسن: تختلف معايير تحديد مرحلة كبار السن، فمنها معيار العمر الزمني، والعمر البيولوجي، والعمر الاجتماعي، والعمر النفسي، (أبو غالي،2010، 114)، ولكن الباحثة في هذه الدراسة اعتمدت العمر الزمني كمعيار لتحديد فئة كبار السن كما أشارت إليها منظمة الصحة النفسية، والتي عرفت كبار السن: بأنهم الأفراد الذين بلغت أعمارهم 60 سنة أو أكثر ويقدمون مساهمات هامة في المجتمع كأعضاء أسرة، ومتطوعين، أو مشاركين في القوى العاملة . (منظمة الصحة العالمية، 2017)، كما أنه المعيار الذي يتحدد وفقه سن التقاعد في الجمهورية العربية السورية، وعليه فإن المسن هو من تجاوز سن الستين.

الإطار النظري

وجد علماء النفس والاجتماع أن مفهوم الصلابة النفسية مستمد من النظرية الوجودية Theory Existential في الشخصية، والتي تؤكد على أن الإنسان ليس كيانا ثابتا، إنما هو في حالة دائمة من التحول والنمو الشخصي، وأن للإنسان هدفا في الحياة يكافح من أجله، وعليه أن يتحمل مسؤولية تحقيقه، وأن الإرادة هي أساس الدافع الإنساني، وأن الشعور بالتحكم في حياة الفرد أمر ضروري للصحة النفسية، وأن العالم الذي نعيش فيه ذا معنى، فالإنسان يعيش في عالم منظم تحكمه معايير ومبادئ منظمة، ومستقرة إلى حد كبير، وأنه لكي يستخلص الإنسان معنى لعالمه فعليه أن يعتبر أن ما يحدث له يمكن التحكم فيه (أبو حسين ، 2012، 13).

هذا ويعرف مخيمر "الصلابة النفسية على أنها: نمط من التعهد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد بقدرته على التحكم فيما يلقاه من أحداث، وتحمل مسؤولية ما يتعرض له، وأن ما يطرأ على جوانب حياته هو أمر ضروري للنمو أكثر من كونه تهديدا وإعاقة له" (مخيمر، 2002، 26).

ويؤكد راضي أن:" الصلابة النفسية من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة حيث ينظر الفرد للضغوط التي يتعرض لها على أنها نوع من التحدي وليس تهديدات، ويظهر الأفراد الذين يتميزون بالصلابة كفاءة في استخدام استراتيجيات التعامل الفعالة مثل استراتيجيات التعامل المتمركزة حول المشكلة، والبحث عن المساندة الاجتماعية" (راضي، 2008:22).

خصائص الصلابة النفسية: حصر تايلور(1995، Taylor) خصائص الصلابة النفسية بما يأتي:

1-الإحساس بالالتزام أو النية لدفع النفس للإنخراط في أي مستجدات تواجههم.

2-الإيمان والاعتقاد بالسيطرة والإحساس بأن الشخص نفسه هو سبب الحدث الذي حدث في حياته.

3-الرغبة في التحدي وإحداث التغيير ومواجهة الأنشطة الجديدة التي تكون بمثابة فرصة للنماء أو التطوير (موسى ، صالح، 2020، 49).

هذا ويتسم أصحاب الصلابة النفسية العالية: بالقدرة على الصمود والمقاومة، لديهم انجاز أفضل، ذوي وجهة ضبط داخلية، كما أنهم اكثر قدرة، يميلون للقيادة والسيطرة، أكثر مبادأة ونشاط، وذوي دافعية أكبر (العيافي، 2012، 27).

- أبعاد الصلابة النفسية:

اولا- الالتزام Commitment: يعني" تبني الفرد لقيم ومبادئ، ومعتقدات، وتمسكه بها، وتحمله المسؤولية اتجاهها واتجاه نفسه ومجتمعه، وهذا يعكس مستوى الصلابةالنفسية للفرد" (ضحى،2015، 53).

ثانيا- التحكم Control: ترى (حسان،188،2009): "أن التحكم هو ميل للاعتقاد والتصرف بطريقة تؤثر في أحداث الحياة الضاغطة بدلا من الشعور بالعجز عندما تقابله الشدائد والمحن".

ثالثا- التحدي Ghallenge: "وهو الاعتقاد بأن التغيير وليس الثبات هو الأمر الطبيعي في الحياة، وأن هذا التغيير يؤدي للنضج وليس للتهديد بفقد الأمن" (المرجع السابق).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

دراسة حجازي وأبو غالي(2010) بعنوان" مشكلات المسنين (الشيخوخة) وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى المسنين" في محافظات غزة.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن العلاقة بين المشكلات التي يعاني منها المسنون، ومستوى الصلابة النفسية. وتكونت عينة الدراسة من (114) مسنا ومسنة من محافظة غزة، وأظهرت نتائج الدراسة أن: أبعاد المشكلات التي يعاني منها المسنون كانت على النحو الآتي: المشكلات الاجتماعية والاقتصادية(7،63%)، المشكلات النفسية (5،57%)، المشكلات الصحية الجسمية(4،56%)، كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين مرتفع ويزيد عن (70%)، وأن هناك علاقة ارتباطية عكسية ودالة إحصائيا بين مشكلات المسنين والصلابة النفسية لديهم.

دراسة ضحى قصير (2014) بعنوان" الصلابة النفسية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى عينة من المسنين" في محافظة حلب.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن: مستوى الصلابة النفسية ومستوى الطمأنينة الانفعالية لدى عينة من المسنين في محافظة حلب، كما هدفت إلى: الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية بأبعادها المتمثلة في (الالتزام ، التحكم، الصبر، الأيمان بالقضاء والقدر) والطمأنينة الانفعالية، وتحديد الفروق في متوسط درجات أفراد العينة تبعا لمتغيرات(الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية). تكونت عينة الدراسة من (220) مسنا ومسنة في محافظة حلب تراوحت أعمارهم بين (60–90) سنة. وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس الصلابة النفسية للمسنين ومقياس الطمأنينة الانفعالية للمسنين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: 1– انخفاض مستوى الصلابة النفسية لدى المسنين عينة الدراسة 2– وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الصلابة النفسية بأبعادها تعزى لمتغير الجنس والعمر والحالة الاجتماعية وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الطمأنينة الانفعالية لدى المسنين تعزى لمتغيرات(العمر– الجنس) ووجود فروق تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية .

دراسة عبد الناصر غربي(2018) بعنوان " الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق الموت لدى المسنين المكفوفين والمسنين المبصرين" في الجزائر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على: مستويات الصلابة النفسية ومستويات قلق الموت، ومن ثم معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى عينة من المسنين المبصرين والمكفوفين. تكونت عينة الدراسة من (64) مسنا. وتمثلت أدوات القياس في: مقياس الصلابة النفسية ومقياس قلق الموت. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة إحصائيا بين الصلابة النفسية وقلق الموت لدى أفراد العينة في المتغيرين تبعا لمتغير الإعاقة البصرية، ولم يوجد فروق تبعا لمتغير الجنس.

الدراسات الأجنبية:

دراسة مارتين وآخرون: (Martin, at all, 1992). بعنوان "العلاقة بين الصلابة النفسية والصحة لدى كبار السن" في اوغندا.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف: على العلاقة بين الصلابة، والصحة البدنية لدى المرضى من كبار السن. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (100) فرد. تراوحت أعمارهم ما بين (40–70). ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام اختبار ارتباط الصحة بالصلابة. وأشارت النتائج إلى: وجود ارتباط طردي بين العمر والصلابة النفسية، وارتباطهما عكسيا مع التدهور في الناحية الوظيفية، فالأكبر سنا أكثر صلابة نفسية، وأقل تدهورا من الناحية الوظيفية .

دراسة ميستين وآخرون: (Mesteen, M. T, 1997). بعنوان"العلاقة بين الصلابة النفسية و بعض المتغيرات" في أميركا.

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على العلاقة بين الصلابة والصحة والعمر لدى كبار السن، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) فرد تراوحت أعمارهم ما بين (40–70) سنة، استخدمت الدراسة مقياس الصلابة النفسية. وأشارت النتائج إلى: وجود ارتباط طردي بين العمر والصلابة النفسية، فالأكبر سنا أكثر صلابة نفسية.

دراسة كينج وكينج وتيرينس و آدامز: (King, King, Adams,Terence, 1998) بعنوان "تأثير الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية على التكيف مع ضغوط بعد الصدمة للمحاربين القدماء" في فيتنام.

هدفت الدراسة إلى الكشف: عن القدرة على استعادة الحيوية والتكيف بعد اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى المحاربين القدامى في فيتنام، ومدى تأثير كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية بعد الحرب. وتكونت عينة الدراسة من: ١،٦٣٢ من قدامى المحاربين في فيتنام، ٢٦%من النساء، و٧٤٪من الرجال. واستخدمت الدراسة: مقياس الصلابة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية. وأشارت نتائج الدراسة أن: الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية بعد الحرب لهما تأثير متوسط على الأفراد من كلا الجنسيين للتعامل مع أحداث الحياة الضاغطة والسلبية بعد الحرب.

دراسة ننلي (Nunley, Bl. 2002): بعنوان" المشكلات السلوكية والصلابةالنفسية وأثرها على المعاناة النفسية لمقدمي الرعاية من كبار السن" في ليكسينغتون، أميركا.

هدفت هذه الدراسة إلى: فحص تأثير المشكلات السلوكية والصلابة النفسية على المعاناة النفسية لمقدمي الرعاية من كبار السن، والذين يتجاوز عمرهم الستين، والذين يقومون برعاية المرضى داخل منازلهم. تكونت عينة الدراسة من (44) من مقدمي الرعاية من كبار السن، وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس الصلابة النفسية، وقائمة لرصد المشكلات السلوكية لدى المسنين، وأظهرت نتائج الدراسة أن: الصلابة النفسية لكبار السن من مقدمي الرعاية لها تأثير في خفض المشاكل السلوكية وتخفيف العبء وتقبل أعراض الاكتئاب وتحسين جودة الحياة .

دراسة باربارا وأخرون(Barbara, at all ,2003) بعنوان" العلاقة بين الصلابة النفسية والاكتئاب الشخصي والتكيف مع استراتيجيات المجابهة" في الولايات المتحدة الاميركية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الصلابة النفسية على الاكتئاب الشخصي، والتكيف مع استراتيجيات المواجهة (استراتيجيات التعامل مع الضغوط). وأجريت الدراسة على عينة قوامها (315) مسنا. وتم تطبيق مقاييس الصلابة النفسية، والأكتئاب، والتكيف، واستراتيجيات المواجهة. وأشارت النتائج إلى أن: الصلابة النفسية ترتبط ارتباطا دالا موجبا بكل من التكيف ومجابهة الضغوط، وسالبا مع الاكتئاب، كما أنه لها دور فعال في مواجهة الخبرات الضاغطة لدى المسنين.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أنها تناولت الصلابة النفسية بعلاقتها مع مواجهة أحداث وضغوطات الحياة، وبعلاقتها مع العديد من المتغيرات، كالعمر والحالة الاجتماعية، والحالة النفسية وغيرها. كما حاولت التنبؤ بأن الأفراد ذوي الصلابة النفسية العالية هم الأقدر على التكيف ومواجهة الظروف الضاغطة، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها تقصي مستوى الصلابة النفسية لعينة الدراسة في ضوء متغيرات تنوع الأعمال، واختلاف الظروف الاجتماعية لعينة الدراسة، وفي ظل ظروف الحرب الاستثنائية التي عانى خلالها المسنون من الفقدان للأبناء والحرمان وتحمل أعباء إضافية في ظل غياب غالبية شريحة الشباب. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن الصلابة النفسية تزداد مع التقدم في العمر واختلفت معها من حيث وجود فروق بين الأفراد فيما يتعلق بالمتغيرات موضوع الدراسة.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بوصفه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من البحوث الوصفية التحليلية التي تسعى لوصف الأوضاع أو الأحداث أو الظروف الحالية، فالمنهج الوصفي يعرّف بأنّه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث، وتجمع المعلومات في الدراسة الوصفية باستخدام الاستبانات أو المقابلات أو الاختبارات. (ملحم، 2006، 370)

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال عام 2020.

الحدود المكانية: مدينة بانياس.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي من المسنين المتقاعدين في مدينة بانياس والذين تتراوح أعمارهم بين 60- 80 عام، وجرى اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث كان لجميع أفراد المدينة الفرصة ذاتها، إذ تم تحديد جميع الأحياء في المدينة، ثم حاولت الباحثة التواصل مع المسنين ضمن هذه الأحياء في منازلهم أو أماكن عملهم، حيث التقت مع جميع من أظهروا تعاونهم في الإجابة على بنود المقياس، وبلغ عدد أفراد العينة (102 مسنا).

أدوات البحث:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الصلابة النفسية للمسنين إعداد الباحثتان (حجازي)، و(أبو غالي) عام 2008. تكون المقياس من (42) بندا منها (33) بندا إيجابيا و(9) بنود سلبية، موزعة على ثلاثة أبعاد هي: 1- الالتزام وتقيسه البنود من 1-14، التحكم وتقيسه البنود من 14- 28، 3- التحدي وتقيسه البنود من 29 - 42. تأخذ الإجابة على كل بند ثلاثة بدائل هي: تنطبق تماما، تنطبق أحيانا، لا تنطبق. وتحسب الدرجة بإعطاء الأوزان التالية (3) للبديل الأول، (2) للبديل الثاني، (1) للبديل الثالث، وذلك في حال كانت البنود إيجابية، وتعكس هذه الأوزان في حال كانت البنود سلبية، وبذلك تتراوح الدرجات على المقياس بين (42-126) درجة. هذا وقد قامت الباحثة بتعديل بعض العبارات التي وجدت أنها تحتاج إلى ذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية تتكون من 30 مسنا، وبعد عرضه على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس (11 من المحكمين) في جامعة تشرين لتكون أكثر ملائمة لقياس ما وضعت لقياسه.

وفي ضوء ذلك تم تعديل صياغة بعض البنود، والجدول رقم (1) يوضح البنود التي تم تعديلها.

جدول رقم (1) : البنود التي تم تعديلها في مقياس الصلابة النفسية للمسنين

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1	تكمن قيمة الحياة لدي في سعيي لتدعيم القيم التي أؤمن بها.	تكمن قيمة الحياة لدي في ممارسة القيم التي أؤمن بها.
2	استطيع تحقيق أهدافي مهما كانت العقبات.	استطيع تحقيق أهدافي مهما كانت الصعوبات.
3	أتمسك بمجموعة من الأهداف وأدافع عنها.	أدافع عن الأهداف التي أؤمن بها.

4	أبادر لمؤازرة ومساعدة الآخرين عند مواجهتهم لمشكلة.	أبادر لمساعدة الآخرين عند مواجهتهم لمشكلة.
5	أعتقد أنه من غير اللائق الابتعاد عن مساعدة الآخرين.	أعتقد أن مساعدة الآخرين أمر جيد.
6	أعتقد أن حياتي محكومة بقوى داخلية وخارجية لايمكنني السيطرة عليها.	أعتقد أن حياتي محكومة بقوى لايمكنني السيطرة عليها.
7	أعتقد أن الحياة الجديرة بأن أعيشها هي الخالية من المشكلات.	أعتقد أنني جدير بحياة خالية من المشكلات.
8	أرى أن تعرضي للمشكلات مستمر بالرغم من الجهود التي أبذلها لحلها.	أتعرض للمشكلات باستمرار رغم السعي الدائم لحلها.
9	اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها إن كانت تقف في وجه أهدافي.	أجد الحلول للمشكلات التي قد تعيق تحقيق أهدافي.
10	أعتقد أنني بذلت مجهودا كافيا منحني الثقة بقدراتي على مواجهة مشكلاتي.	أعتقد أنني أمتلك الثقة بقدرتي على مواجهة مشكلاتي.

صدق وثبات المقياس:

لدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسنا من خارج عينة الدراسة، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) معامل ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية

الرقم	العبارة	قيمة ارتباط بيرسون
1	تكمن قيمة الحياة لدي في ممارسة القيم التي أؤمن بها.	0.644**
2	استطيع تحقيق أهدافي مهما كانت الصعوبات.	0.540**
3	أستثمر معظم وقتي في أشياء مثمرة.	0.388**
4	أضع لحياتي هدفا أعيش من أجله.	0.478**
5	أدافع عن الأهداف التي أؤمن بها.	0.588**
6	أشارك في كافة الأنشطة التي تخدم مجتمعي.	0.386**
7	أبادر لمساعدة الآخرين عند مواجهتهم لمشكلة.	0.483**
8	أحافظ على القيم التي يحترمها مجتمعي.	0.555**
9	أعتقد أن الابتعاد عن الناس أمر صعب.	0.459**
10	أتابع ما يحدث حولي من قضايا وأحداث.	0.565**
11	أرى أن تنازلي عما التزمت به مع الجماعة هو خيانة.	0.473**
12	أهتم بقضايا وطني وأشارك في أحداثها.	0.553**

13	أعتقد أن مساعدة الآخرين أمر جيد	0.413**
14	أجد أنه من الحكمة التحايل على قوانين المجتمع دون الوقوع في المشاكل.	0.623**
15	أتخذ معظم قراراتي بنفسي ولا أسمح أن تملى علي من أحد.	0.443**
16	أؤمن بشيء اسمه الحظ .	0.383**
17	أشعر بالعجز وعدم القدرة.	0.613**
18	أشعر بأنني لا أملك التأثير على الأشياء التي تحدث لي.	0.519**
19	أرى أن الحياة عمل وكفاح وليس فرصة.	0.397**
20	أعتقد أن الفشل يعود إلى أسباب مرتبطة بالشخص نفسه.	0422**
21	أعتقد أن كل ما يحدث لي نتيجة تخطيطي.	0523**
22	أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي.	0.392**
23	أعتقد أن حياتي محكومة بقوى لايمكنني السيطرة عليها.	0.446**
24	أعتقد أنني جدير بحياة خالية من المشكلات.	0.315**
25	أتعرض للمشكلات باستمرار رغم السعي الدائم لحلها.	0.497**
26	أؤكد أن الإنسان يستطيع أن يصنع مستقبله بيده.	0.366**
27	أؤمن أن ما يصيبني من أحداث يزيدني قوة.	0.387**
28	أرى أن مشكلات مجتمعي هي نتيجة لظروف خارجة عن إرادتنا.	0.327**
29	أجد الحلول للمشكلات التي قد تعيق تحقيق أهدافي	0.497**
30	أشعر أنه إذا ما واجهتني مشكلة فإنني قادر على التغلب عليها.	0.299*
31	أعتقد أن تغيرات الحياة لا تخيفني بل تزيدني قوة على مواجهتها.	0.497**
32	أتحرك سريعا عندما أنجح في حل مشكلة وأنتقل لحل مشكلة أخرى.	0.422**
33	أعتقد أن مواجهة المشكلات هو اختبار لقدرتي على الإنجاز.	0.587**
34	غالبا ما أجد الرغبة لدي للكشف عن الأمور الغامضة التي تحيط بي.	0.525**
35	أرى أن الحياة الثابتة غير المتجددة هي حياة مملة.	0.334**
36	أجزم أن التغير هو سنة الحياة والمهم هو التعامل معه بنجاح.	0.420**
37	أتجنب مواجهة كل ما هو غامض.	0.388**
38	ساعدتني الخبرات الصعبة التي اجتزتها في مواجهة الخبرات الأكثر صعوبة.	0.397**
39	لا أشعر بالخوف مهما كانت المشكلات التي ستحدث.	0.474**
40	أعتقد أن الحياة ماهي إلا مجموعة من التغيرات التي تنمي قدرات الفرد.	0.518**
41	أتراجع سريعا حينما أفشل في مواجهة أمر صعب.	0.321**
42	أعتقد أنني أمتلك الثقة بقدرتي على مواجهة مشكلاتي.	0.294*

* دال عند 0.05 ، ** دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) مما يؤكد صدق المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في تطبيق الدراسة الحالية.

كما تمت العودة لدرجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) ، حيث استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ (Alpha's Cronbach) لحساب الثبات ، وذلك لأبعاد المقياس المختلفة وتتضح النتائج من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (3) معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الصلابة النفسية حسب معادلة ألفا كرونباخ

البعد	التزام	التحكم	التحدي
معامل ألفا	0.71	0.77	0.70

يتضح من الجدول رقم (3) أن معامل الثبات تراوحت بين (0.70 و0.77) وهي معدلات مرتفعة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات يجعله صالحا للاستخدام في الدراسة الحالية. كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية Split–Half Coefficient، الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4) معامل ثبات التجزئة النصفية (سبيرمان– جتمان)

معامل ثبات التجزئة النصفية	
سبيرمان	جتمان
0.82	0,69

حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الزوجية ودرجات العبارات الفردية للمقياس، فبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.82) (سبيرمان) وجتمان (0,69)، وهو معامل ثبات مرتفع ودال احصائيا، ويؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

النتائج والمناقشة

نتائج سؤال البحث: ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة المسنين في مدينة بانياس؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحسابِ النسبة المئوية لإجابات أفراد العينة على بنود مقياس الصلابة النفسية، وذلكَ بتقسيمِ إجاباتِهم إلى ثلاث مستويات حسب المعيارِ الآتي: أقل درجة على المقياس هي 42 وأكبر درجة هي 126، وبناءً على ذلك فإن مدى الدرجات يتوزع على الشكل التالي 126–42=84 ÷3 = 28، و توزيع المستويات على الشكل التالي 42+28=70 للمستوى المنخفض، من 71 لل98 ضمن المستوى المتوسِط، ومن (99–126) درجة ضمنَ المستوى المرتفع. ومنه فإن أفراد العينة يتوزعون على المستويات االثلاثة كما هو موضح في الجدولِ رقم (5).

نتائج سؤال البحث : مامستوى الصلابة النفسية لدى عينة المسنين في مدينة بانياس؟

الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة المسنين على مستويات الصلابة النفسية

العيِّنة		مستوى الصلابة النفسية			المجموع
		مُنخفِض	مُتوسِّط	مُرتفِع	
المسنين في مدينة بانياس	العدد	0	24	78	102
	النِّسبة	%0	%23,5	%76,5	%100

يتضح من الجدول رقم (5) أنَّ أفراد العينة من المسنين في مدينة بانياس يتوزعون على المستويين المتوسط والمرتفع من الصلابة النفسية، حيث أن (76،5%) منهم لديهم مستوى مرتفع من الصلابة النفسية، في حينِ أن (23،5%) منهم يمتلكون مستوى متوسط من الصلابة النفسية. ويمكن تفسير توزع المسنين على مستويين (متوسط ومرتفع) في الصلابة النفسية، نتيجة طبيعة الخبرات السابقة التي مروا بها، وقدرتهم على مجابهتها و تخطي ماهو سلبي ومؤلم منها، وهذا يعكس تفاوتهم في تأثرهم بالظروف المختلفة ومنها ظروف الحرب، فبعضهم أظهر درجة متوسطة في القدرة على مواجهة الضغوط، والبعض الآخر امتلك القدرة العالية على المواجهة والتحدي لجميع المعوقات التي واجهتهم، ومما لاشك فيه أن المسن الذي استطاع مواجهة التحديات تزداد ثقته بنفسه، وتتغير نظرته للمستقبل فينطلق من إمكاناته وقدراته للتكيف مع الصعوبات، والضغوط التي يواجهها ويتحداها ويتكيف معها دون أن تسبب له الاحباط، وبالتالي ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لديه ومساعدته على تكملة حياته بوصفه فردا فاعلا في المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة باربارا وآخرون (2003)، والتي أشارت إلى أن الصلابة النفسية لها دور فعال في مواجهة الخبرات الضاغطة لدى المسنين.

– ما مستوى الصلابة النفسية لدى عينة المسنين في مدينة بانياس تبعا لمتغيرات الدراسة؟

الجدول رقم (6) التكرارات والنسب المئوية على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير االعمر الزمني

العيِّنة		مستوى الصلابة النفسية			المجموع
		مُنخفِض	مُتوسِّط	مُرتفِع	
65-60	العدد	–	16	43	59
	النِّسبة	%0	%27،1	%72،9	%100
70-65	لعدد	–	4	28	32
	لنسبة	%0	%12،5	%87،5	%100
70 فما فوق	العدد	–	4	7	11
	النسبة	%0	36،4	%63،6	%100

الجدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير نوع العمل

العيِّنة		مستوى الصلابة النفسية			المجموع
		مُنخفِض	مُتوسِّط	مُرتفِع	
لا عمل	العدد	–	6	14	20
	النِّسبة	%0	%30	%70	%100
الزراعة	لعدد	–	8	20	28
	لنسبة	%0	%28،6	%71,4	%100
الصناعة	العدد	–	3	6	9
	النسبة	%0	33،3	%66،7	%100
التجارة	العدد	–	–	11	11
	النسبة	%0	%0	%100	%100
مجالات أخرى	العدد	–	7	27	34
	النسبة	%0	20،6	79،4	%100

الجدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير الحالة الاجتماعية

العيِّنة		مستوى الصلابة النفسية			المجموع
		مُنخفِض	مُتوسِّط	مُرتفِع	
أعزب	العدد	–	–	3	3
	النِّسبة	%0	%0	%100	%100
متزوج	لعدد	–	16	45	70
	لنسبة	%0	%22،9	%77،1	%100
مطلق	العدد	–	–	5	5
	النسبة	%100	–	%100	%100
ارمل	العدد	–	8	16	24
	النسبة	%100	%33،3	%66،7	%100

يتضح من الجداول (6، 7، 8) أن أفراد عينة المسنين يتوزعون على المستويين المتوسط والمرتفع من الصلابة النفسية، ويشير الجدول رقم (6) أن الغالبية كانت في جميع الشرائح العمرية تتمتع بمستوى صلابة عالية، أي أن جميع أفراد العينة كانوا قادرين على تخطي الصعوبات التي يواجهونها، وعلى التكيف مع المواقف المتعددة. كما يشير الجدول رقم (7) أن الأفراد الذين يعملون في مجال التجارة يتمتعون بمستوى صلابة عالية بنسبة(100%). حيث أن هذه الأعمال تمنح الفرد مستوى مادي مريح، ومتسعا أكبر من الحرية حيث لا يوجد عدد ساعات محدد فيكون المسن سيد نفسه وصاحب القرار، يختبر قدراته من خلال الخبرات المتعددة التي تواجهه وهذا يسهم في تكوين صلابة نفسية عالية، وقدرة على مواجهة التحديات والضغوط. كما أظهرت نتائج الجدول رقم (8) أن المسنين غير المتزوجين، حققوا نسبا

عالية على مقياس الصلابة النفسية (100%)، مقارنة بالمتزوجين (77,1%) والأرامل(66،7%) ويمكن تفسير ذلك بأن المسن العازب ليس لديه ضغوط ترتبط بالأبناء ومسؤولياتهم، أو فقدانهم نتيجة الحروب والعقوبات الاقتصادية وتراجع مستوى المعيشة، بالإضافة إلى أن المسن الأعذب يتمتع بمساحات واسعة لإقامة علاقات اجتماعية، ويتردد على الأماكن العامة التي تعطيه الفرصة لاكتساب خبرات متعددة تساعده في امتلاك مهارات مواجهة المواقف الضاغطة أكثر من غيره.

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بينَ متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياسِ الصلابة النفسية تِبعاً لمتغير العمر الزمني.

للتحقق من صدق الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي **Anova** لمتوسط درجات مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير العمر الزمني. كما يتضح من الجدول رقم (9)

الجدول رقم(9) توزع متوسط درجات عينة المسنين على مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير العمر الزمني

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	الدلالة
العمر الزمني	بين المجموعات	17،847	2	8،923	233	0،792	غير دال
	داخل المجموعات	3783،447	99	38،217			
	المجموع	3801،294	101				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0،792) وهي اعلى من (0،05) وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالصلابة النفسية لدى المسنين تعزى لمتغير العمر الزمني. ويمكن تفسير النتيجة بأن الغالبية كانوا مايزالون يمارسون أعمالهم فهم لا يعتمدون على الوظائف الحكومية التي تنهي العمل بعمر الستين، إضافة إلى أن هذه المدينة تحظى بنسبة تعليم عالية، وهذا ينعكس على الوعي الصحي لدى المسن وعائلته، وأثبتت الدراسات أن التطور الصحي ساهم في استثمار كفاءات الأفراد حتى أعمار متقدمة تجاوزت ال70 (الشل،2012)، إضافة إلى توافر الخدمات الصحية المجانية ضمن المدينة من خلال وجود مشفى وطني ومراكز صحية. وبالتالي لم يتوقف عطاء المسن إلا في بعض الحالات القليلة وهذا يتفق مع دراسة(جودة 2006).

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعا لمتغير نوع العمل.

للتحقق من صدق الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي Anova لمتوسط درجات مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير نوع العمل. كما يتضح من الجدول رقم (10)

الجدول رقم(10) توزع متوسط درجات عينة المسنين على مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير نوع العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	الدلالة
نوع العمل	بين المجموعات	108،986	4	27،247	0،716	0،583	غير دال
	داخل المجموعات	3692،308	97	38،065			
	المجموع	3801،294	101				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0،365) وهي اعلى من (0،05)، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالصلابة النفسية لدى المسنين تعزى لمتغير نوع العمل. ويمكن تفسير النتيجة بأن المسنين اختاروا الأعمال التي يرغبون بها، والتي تناسب ظروفهم ومهاراتهم وكفاءاتهم واحتياجاتهم، وبالتالي كان المسن يشعر بالطمأنينة والاستقرار لوجود مصدر دخل يساعده في مواجهة تحديات وضغوط المستقبل، ويتوافق مع إمكاناته وقدراته. وبالتالي كان أكثر قدرة للتكيف مع هذه الضغوط دون أن تترك آثار سلبية أو أزمات نفسية، وهذا كله يؤدي إلى تقوية الصلابة النفسية ومساعدة المسن على متابعة حياته بوصفه فردا مسؤولا عن نفسه وفاعلا منتجا في المجتمع. من خلال ممارسة عمل اختاره بإرادته، ولهذا لم نلحظ فروقا بين أفراد عينة المسنين تبعا لمتغير نوع العمل.

نتائج الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

للتحقق من صدق الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي Anova لمتوسط درجات مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. الجدول رقم (11)

الجدول رقم(11) توزع متوسط درجات عينة المسنين على مقياس الصلابة النفسية والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	الدلالة
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	271،842	3	90،614	2،516	0،63	غير دال
	داخل المجموعات	3529،452	98	36،015			
	المجموع	3801،294	101				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0،63) وهي اعلى من (0،05) وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالصلابة النفسية لدى المسنين تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. ويمكن تفسير النتيجة من خلال ارتفاع المستوى التعلمي ومستوى الوعي الذي تميزت به بيئة عينة المسنين، فحتى حالات الانفصال بين الزوجين كانت تحصل بشكل راق وحضاري، و لم تلاحظ الباحثة من خلال تعرفها على العديد من الحالات أن التواصل مع الأبناء فيه عوائق فيما يتعلق بالآباء المنفصلين، ولهذا لم تنعكس سلبا على مستوى الشعور بالصلابة النفسية، وبالنسبة لمن بقي عازبا فلم يكن لديه المسؤوليات الكبيرة التي تنعكس على صلابته النفسية. ومن الطبيعي أن نجد أن المسن في الأسر المستقرة يتمتع بصلابة نفسية عالية، حتى لو توفي أحد الزوجين فالأبناء في البيئة السورية عموما، ومدينة

بانياس خاصة، يمتازون بوفائهم لآبائهم وأمهاتهم، ومن الأمور التي لاجدال فيها أن الأسرة تلعب دورا حاسما في استقرار الحالة النفسية والاجتماعية للمسن، وهذا ما أكدته الأبحاث والدراسات من أن إقامة المسن مع أسرته في ظل علاقات دافئة تجنبه الكثير من المعاناة، وتزيد من قدرته على مواجهة ضغوط الحياة(عاشور،1991:66)، وتسهم بدورها في تحويل مشاعره السلبية وأفكاره الانهزامية في مواقف الصدمات إلى مشاعر إيجابية (السميري،2010، 2160).

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء الدراسة الحالية فإن الباحثة تقدم المقترحات التالية:

1- إجراء المزيد من الدراسات والتي تتناول الصلابة النفسية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات.

2- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على بيئات متنوعة، وعلى عينات مختلفة.

3- تقديم برامج رعاية تساعد المسنين في تقدير كفاءاتهم ومهاراتهم مما يسهل لهم انخراطهم في الحياة الاجتماعية، ويزيد من الشعور لديهم بالصلابة النفسية.

4- وضع خطط تنمية اقتصادية واجتماعية تسمح للمسنين بأن يكونوا جزءا منها، مما يرفع من تقدير الذات لهم، ويزيد من قدرتهم على مواجهة الخبرات الضاغطة التي تواجههم.

Reference

- Abo Hussein, Sanaa (2012). *Psychological Hardiness and hope and their relationship to psychosomatic symptoms of mothers whose homes were destroyed in the North Gaza Governorate*, Master thesis, Gaza University, College of Education, Gaza.

- Abo Samhadana. Taghreed (2006). *Psychological Hardiness and relationship Israeli violence of Palestinian women during the AL-Aqsa intifada in the Gaza strip*, Master thesis, Ain Shams University, College of Education.

- AL-Bahas, Syed Ahmed. *Psychological exhaustion and its relationship to psychological hardiness among teachers of special education*, Journal of College of Education, Tanta University. Vol.1, No.31,2002.

- AL Ayyafi, Ahmad(2012). *Psychological hardiness and stressful live events, among a sample of orphans and ordpnary students at the city of Makkah AL-Mukarramah and AL-Leith Governorate*. Master thesis. Umm AL Qura University, College of Education, Makkah AL-Mukarramah.

-Tafaha, Jamal. *Psychological Hardiness and Satisfaction with live on A Sample of the Elderly*, (A comparative study). Journal of the College of Education. Alexandria University. Vol. 19, No.3, 2009, 318-396.

-Jabr, Muhammad. *Some changes related to psychological security*, Psychology journal, the tenth year No.39,1996 ,80-93.

- Higazi, Goltan & Abu Ghaly, .Etaf. *The Elderly's Problems and its Relation to Psychological Hardiness*, A Pilot Study on A Sample of the Palestinian Elderly at Gaza, Governorates –success. University Journal for Research, Vol. 24, no,1,2010. 110-156.

- Hassan, Manal Reda (2009). *Psychological hardiness in relation to future anxiety among a sample of apreschool child's teachers in Gharbia Governorate*. Master thesis. College of Education, Tanta University.

- Hamada, Lulua & Abdul Latif, Hussein. *Psychological hardiness and the desire to control University students*. Journal of psychological studies. No.12, 2002,229-272.
- KHanfar, Fathia (2014). *Psychological hardness and its relationship to the control center at the University students*. Faculty of Humanities, Qasdi Mariah and Rafla University, Algeria.
- Radi, Zainab Nofal (2008). *Psychological hardiness among the mothers of martyrs of the AL-Agsa uprising and its relationship to some variabies*. Master thesis, Department of psychology, College of Education. The Islamic University, Gaza.
- El-Shal, A. M.I, A. *Adescriptive study of some problems of the elderly in a village in Dakahlia governorate*. J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ. Vol.3 ,N.10, 2012,1477 – 1491.
- Douha, Kaseer(2015). *Psychological Hardiness And its Relation to the Emotional Security in a sample of aged people in Aleppo City*. Master thesis, Faculty of Education, University of Aleppo.
- Abd- Asamad, Fadel. *Psychological hardness and relationship to religious awareness and the meaning of life, fore a sample of students of the general bloom at the Faculty of Education.* In Mina- Journal of Research in Education and Psychology. Vol.17, No. 2, 2002, 220-283.
- Aladdin, Halka Omar(2016). *Psychological hardiness And its Relation to both distress tolerance and the basic dimensions of the personality, among sample of Lebanese teenagers*. PHD thesis in psychology. Faculty of Humanities. Beirut Arabic University.
- GHarbi, Abdel Nasser. *psychological hardiness and its relationship to death anxiety, among blind and sighted elderly*. Hamma University Lakhder Valley. Algeria.No.35, 2018, 983-994.
- Mohammad Ahmad Mukhaimer. Emad. *Derceived Parental acceptance Rejection and psychological hardiness among college students*. Psychological studies.Vol.6, No.2, 1996,275-299.
- Mukhaimer, Hisham(2002). *Psychological hardiness Questionnir Cairo*. The Anglo-Egyption library.
- Melhem, Sami Mohammad. *Curricula in education and psychology*. E45, Almassira for publishing, Jordan, 2006.
- Musa, Adnan Hadi & Saleh, Muhammad Khairulddin. *The effect of Achieving on Footballers psychological in first clubs-class*. AL Mosul University journal of Human Sciences. Vol.28, No.3, 2020.
- BARBARA, C. BERT, H. JULIANN, H. *Psychological hardiness and adjustment Life events in adulthood*. Journal of adult development, Vol. 10, No. 4, 2003, 237-248.
- KING, A. KING, W. & Others. *Resilience-recovery male Vietnam veterans: factors in post-traumatic stress disorder among female and Hardiness. postwar social support, and additional stressful life events.* Journal of Personality and Social Psychology.Vol, 74,No. 2, 1998, 420-434.
- KOBASA, S. P. *Personality and Social Recourses in stress Resistance.* Journal of Personality and Social Psychology.No.45,1983,839-850.
- MACK, J. *Self - Esteem and Its Development*: *The Development and Suste-nance of Self-Esteem in Childhood New York*: International Universities. 1983,pp.1-42.
- MARTIN, F. (1996). *An Investigation of the relation among stressors. Social resources, and Psychological distress in Arural area of Uganda*. Master degree. University of Moniyoba.

- MESTEEN, E. *An investigation of the relationship between disposition aloptimism, family environment, psychological hardiness, locus of control.* Dissertation Abstract International. Vol. 58, 1997,1603-1677.
- NUNLEY, B. l. (2002). *Stress. hardiness. and Psychological distress of elderly spousal caregivers of persons with dementia*. University of Kentucky, pe:doctoral dissertation-research PH.D.(168p).
- LARSON, R. *Thirty years of research on the subjective well - being of older Americans.* Journal of Gerontology. No.33, 1978, 109-125.
- SCHNORE, M. M. (1985). *Retirement, bane or blessing*? Waterloo: Wilfrid laurier press.
- World Health Organization, *annuall report*. 12 December, 2017
- ZARIA, G. Home BBC *Worklive*. 17 October 2018. BBC News.25 January, 2021 "BBC.COM"